

بدل رفو المزوري ... شاعر متصوف في غربة فاتنة توحي له بكتابة حكاية حب واسطورة كل مهاجر

بقلم : كولنار علي باله تي
امريكا - بوسطن

السندباد الكوردي" و "الباز الكوردي" وهناك من وصفه ب"الشاعر الشفاف" او "الاديب المنسي في مدينة" غراتس النمساوية. إنه الشاعر و المترجم و الصحفي بدل رفو المزوري. ولد في مدينة الموصل العراقية ، اعظم مدينة في بلاد ما بين الرافدين (مزوبوتاميا) حيث عاش سنوات الطفولة والدراسة وانتقل إلى بغداد ليواصل دراسته في جامعة بغداد - كلية الآداب - وبدأ ينشر أشعاره ومقالاته الأدبية في الصحف والمجلات العراقية (الثقافة -العراق -الأقلام -هاوكاري) وغيرها. وبعد الهجرة المليونية اثر انتفاضة ربيع عام 1991 ، وصل إلى النمسا حيث يقيم منذ ذلك الوقت في مدينة غراتس النمساوية متمما مسيرته التي بدأها في وطنه العراق حاملا حقييته المليئة بالآلام والأمال. و بما ان الأدب نتاج اجتماعي، وحضاري لكل الشعوب ومراة تعكس معطيات حياتنا الاجتماعية، والحضارية. وبما أنه أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف و أفكار و خواطر و هو اجس الإنسان بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من النثر المنظوم إلى الشعر الموزون لتفتح للإنسان أبواب القدرة للتعبير، فنرى في قصائده بأن الشعر هو الوطن والمنفى، الحب والكره، النار والتلج، الفاتنة والقيحة. يلحق الشاعر بقطار الحلم السريع لتغيب صورته الشخصية وتحضر لقطات سريعة لقوافل نوارس المهاجرة من بلاده بحثاً عن الفردوس المفقود

لشعراء الغرب أوطان جديدة وبالمقابل يفتقد الشاعر وطنه، رغم الوطن الجديد الذي حضنه، وحضنته غراتس النمساوية و علمته الحرية . كما علمه ان يكون صديقا للبحر والاشرة ، ولكنه لم ينس و سعى الى استحداث وطن وهمي ليملأ الفراغ الذي يقلقه. ففي قصيدة (وطن اسمه نافيغان) يحاول المزوري في قصيدته هذه اعادة قراءة التراث من منظور حدائي او يحاول استقرار الحداثة التي يعيشها في مفردات تراث مدينته السابقة. والاصالة في اهم معانيها هي عودة لاشعورية الى التراث، عطشه لرؤية المزيد من مساحات الضوء و الحياة ، والمتشبت بكل الثواني والدقائق والساعات والايام كي يعرف من اسرار الوجود ، ويثري ذائقته الابداعية. وهو يرسل رسائله للوطن الغائب الحاضر بقصائد منشدا المه وامله بلغة شفافة معبرا عن الهم الانساني الكردي الذي يسحق بصبره كل اشكال الظلم طيلة عقود من الزمان بشتى السبل.

يرتبط الأدب ارتباطا وثيقا باللغة. فالنتاج الحقيقي للغة المدونة و الثقافة المدونة بهذه اللغة يكون محفوظا ضمن أشكال الأدب و تجلياته ، و التي تتنوع باختلاف المناطق و العصور و تشهد دوما تنوعات و تطورات مع مر العصور و الأزمنة ، ويجمع بين طياته أوجه الثقافة والحياة. ان ترجمة الأعمال الأدبية من لغة إلى أخرى يمكن القارئ من أخذ انطباع عن المعطيات الاجتماعية، والحضارية عن الشعوب و الامم . لهذا تعتبر الترجمة أهم قنوات الحوار بين الحضارات، والاطلاع على ثقافات الشعوب الأخرى. المزوري سفير الادب الكردي، اتخذ الترجمة وسيلة لتعريف الشعوب عن هوية وطنه وشعرائها بترجمة نتاجاتهم الادبية من الكردية الى العربية وبالعكس، حيث انه منشغل في جمع اكبر عدد ممكن من نتاجاتهم ليضعها في كتابه

الذي سيصدر حديثا باسم (شعراء من كردستان) باللغة العربية ليضيف الى نتاجاته السابقة كتابا لا تقل قيمته عن سابقتها. ولكنه لا يتلقى الدعم من مؤسسات كردية كما قالها بالم ووجع.

:أصدر الشاعر بدل رفو المزوري

ومضات جبلية من الشعر الكردي المعاصر 1989

أغنية الباز وهي قصائد كردية مترجمة 2001

.. رسول حمزاتوف وطالما تدور الأرض 2001

أنطولوجيا شعراء النمسا بالكوردية\كوردستان العراق 2008 \مؤسسة سبيريز

لذلك يقول " الثقافة الكوردية بصراحة في تراجع وعلى المثقف ان يلعب دورا اكبر في الحياة العامة لأنه هناك الكثير من العناصر لرفع مستوى الثقافة في الاقليم سواءا من ناحية الدعم او وجود الثقافة العربية كمساعد او مراكز للطباعة.

لبدل رفو قلب ينبض بحب الوطن الأم ويخفق حنينا الى ارض بعيدة. فتراه يحلق بروحه فوقها ويرمي عليها السلام.

أدمعة هي قصائده أم هي تلويحة المهاجر الذي يحلم بيوم الرجوع؟

إنه الشاعر المتصوف في غربة فاتنة توحى له بكتابة حكاية حب واسطورة كل مهاجر.